وحكمه ومشيئته فما شاكان وما لم يشا لم يكن فهو المبدي المعيد
فعال لما يريد ولا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب
لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته
الا بمشيئته وارادته ولو اجتمع الانس والجن والملائكة
والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون
امره وارادته عجزوا عن ذلك وان ارادته وان ارادته
قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها
مريدا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت
في اوقاتها كما ارادها في ازله من غير تقدم ولا تاخر بل
الامور لا ينتسب انكار وترتيب زمان فلذلك لم
يشغله شان عن شان **السميع والبصير** وانه تعالى
سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان
خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق ولا يحجب
سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقة
واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم من غير
قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير الة وانما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سبحانه
لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق
الكلام وانه سبحانه وتعالى متكلم امر ناه واعد
متواعد

متواعد بكلام قديم ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق
وليس بصوت يحدث من انسلال هوا او اصطكاك اجرام
ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القران
والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القران
مقروا بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب
والاوراق وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى
لا يقبل الانفصال والانتقال الى القلوب والاوراق
وان موسى سمع كلام الله من غير صوت ولا حرف كما يرى
الابرار ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض ومن
كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا
سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات **الافعال**
وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفايض بعدله
على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في
افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد
فان العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور
الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون
تصرفه فيه ظلما وكل ما سواه من جن وانس وشيطان
وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض

Copyright © King Saud University